التنشئة الاجتماعية الرقمية وأثرها على قيم الطفل وتربيته

Digital Socialization and Its Impact on Children's Values and Upbringing

د. بداني أمينة نزيهة[1]

aminanaziha.bedani@univ-relizane.dz

جامعة أحمد زبانة –غليزان- الجزائر

قسم علوم الإعلام والإتصال

تاريخ الإرسال: 2024/11/01	تاريخ القبول: 2024/11/10	تاريخ النشر: 2024/11/19

الملخص:

تهتم هذه الورقة العلمية بمعالجة دور الإنترنت في التنشئة الاجتماعية للطفل وقيمه وتربيته، مع علاقته بمحيطه داخل أسرته وخارجها، بهدف إبراز أهمية ومزايا تكنولوجيا الإعلام والاتصال بصفة عامة والإنترنت بصفة خاصة في تعليم وتربية الأطفال وتعزيز العلاقات الاجتماعية وخلق تفاعل اجتماعي مع أفراد من مختلف أنحاء العالم.

حيث أصبح الإنترنت أهم وسائل الإعلام استخداما وأفضلها لدى الشباب والأطفال، يوفر كما هائلا من المعلومات وفضاء مميزا لبناء العلاقات وتوطيدها. كما يمكن أن يكون للإنترنت مخاطر مثل انتهاك الخصوصية أو يمكن أن يعرض لجرائم إلكترونية مختلفة. وقد يؤدي الاستخدام المفرط والتعرض لفترات طويلة إلى أمراض نفسية وجسدية خطيرة، ولكن رغم هذا، يمكن الوقاية من هذه المخاطر واستغلال الإنترنت داخل الأسرة وفي كل أماكن التعليم لتنشئة اجتماعية رقمية سليمة.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية الرقمية، الطفل، الإنترنت، الاستخدام الإيجابي، مخاطر الإنترنت.

Abstract:

This paper deals with the role of the Internet in the socialization of the child in order to highlight the importance and advantages of information and communication technology in general, and the Internet in particular, in the education of children and the strengthening of social relations and the creation of social interaction with individuals from around the world.

The Internet has become the most important and useful media for young people and children, provides a tremendous amount of information and a distinct space to build and consolidate relationships. The Internet may also have risks such as privacy violations or can expose children to various cybercrime. Excessive use and prolonged exposure may lead to serious mental and physical illnesses, but despite this, these risks can be prevented and the Internet exploited within the family and in all places of education for sound digital socialization.

Keywords: Digital Socialization; Child; Internet; Positive Use; Internet Risks.

[1] المؤلف المرسل: د. بداني أمينة نزيهة

مقدمة :

اقتحمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال بيوت كل المجتمعات ولم تعد المؤسسات الاجتماعية وأفرادها باستطاعتها الاستغناء عن هذه الوسائط الالكترونية، وتغيرت أنماط التفاعل الاجتماعي وتطورت العلاقات خارج الحدود الجغرافية وأدى ذلك إلى انتشار الثقافة الإلكترونية كسمة من سمات العصر الجديد. وأهم تحول يميز هذا العصر هو الانتشار الواسع والاستخدام المفرط لهذه التكنولوجيا خاصة الإنترنت من طرف الأطفال والمراهقين الذين ولدوا في خضم الثورة الرقمية.

إلا أنه غالبا ما تؤدي ممارسات هؤلاء في العالم الافتراضي إلى نتائج وخيمة بسبب سوء استخدامها والتعرض لها لوقت طويل، ورغم هذا، أثبتت الدراسات العلمية أن للإنترنت منافع كثيرة على التنشئة الاجتماعية للطفل ويمكن التحكم والسيطرة على هذه التكنولوجيا وحماية الأطفال من خواطرها والاستفادة من الشبكة المعلوماتية لإعداد جيل رقمي قادر على التفاعل والانخراط في المجتمع.

تمارس الأسرة، المدرسة وجماعات الأقران عملية التنشئة الاجتماعية للطفل بطريقة مميزة بما أنها الأماكن الأولى لتعلم القواعد، والقيم والمعايير الاجتماعية. وتأتي وسائل الإعلام لتكمل أو تنافس تعليم الأسرة والمدرسة وتنبأ بطرق جديدة للتفكير والفعل وذلك بفضل انتشارها ووجودها في كل مكان وزمان. ووفرت تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ابتداء من ظهور الأقمار الاصطناعية، إمكانية استخدام مطلق، فوري وتفاعلي لوسائل الإعلام مع حرية التحكم واختيار المضامين الإعلامية.

وقد تعددت الأبحاث التي حاولت اكتشاف تأثير وسائل الإعلام على سلوك الأطفال وعلى تنشئتهم الاجتماعية والثقافية، والمهم أن نعرف أن وسائل الإعلام تختلف من حيث طبيعتها ووظائفها وآثارها. فالإنترنت، كوسيلة إعلامية الأكثر تطورا واستخداما بفضل ما يقدمه من خيارات وإمكانيات (نص، صوت، صورة، فيديو...الخ)، يختلف دوره في التنشئة الاجتماعية للطفل ويزداد أهمية، فيتعلم الأطفال اليوم النقر قبل الكلام والكتابة ويعتبر مصدرا للترفيه الأكثر تفضيلا لديهم. فمثلما كان للتلفزيون تأثير عميق على الأطفال، فقد برز الإنترنت كأداة أساسية للتنمية المعرفية والاجتماعية للأطفال بوجه عام.

فعلا، أصبح الإنترنت الوسيلة الاتصالية والإعلامية الأكثر شعبية واستخداما عند عموم الناس، وخاصة عند الأطفال والمراهقين، وقد ساعد الدمج بين التكنولوجيات الحديثة مثل الهواتف النقالة وشبكة الإنترنت، على تسيير التواصل عن بعد فضلا عن أنشطة متنوعة أخرى بما في ذلك الأخبار، التجارة، الشراء، الدفع الالكتروني، التعليم، العمل، وصيانة الروابط مع الأقارب. كما يستعمل الأطفال الإنترنت من أجل التنشئة الاجتماعية والترفيه مثل الأفلام، الموسيقى، الرسوم المتحركة، الألعاب الالكترونية...الخ.

وجعل الإنترنت الحياة أكثر عملية، يوفر الوقت ويختصر المسافات بين الناس، ولكن اجتاح حياة الأفراد عامة وحياة الأطفال خاصة بسبب حساسيتهم لكل ما يتلقونه من جديد ومختلف، ويمكن أن يشكل الإنترنت مخاطر على الأطفال مقابل إمكانياته الفائقة.

من ناحية، يعد الإنترنت طريقة فعالة للتنشئة الاجتماعية التي تساعد الأطفال على الخروج من العزلة من خلال النوادي أو الشبكات الاجتماعية الرقمية عن طريق إنشاء علاقات جديدة مع أشخاص لهم نفس مراكز الاهتمام بغض النظر عن مواقعهم الجغرافية. ومن ناحية أخرى، يساهم الإنترنت في التنشئة الاجتماعية للطفل عن طريق توفير أشكال جديدة للتعلم والتثقيف، ومصادر معلوماتية مختلفة، ويفتح له نافذة على العالم وعلى ثقافات أجنبية متعددة. ومن ناحية أخرى، يمكن للعالم الافتراضي أن يقود الطفل لفك الروابط الاجتماعية أو العزلة الكاملة وإلى مشاكل صحية خطيرة مثل: انخفاض حدة البصر، الصداع النصفي، السمنة، الإدمان...الخ.

وعلى ضوء هذه الإشكالية، تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

أ. ما هو دور الإنترنت في التنشئة الاجتماعية للطفل ؟

ب. ما هي مخاطر استخدامات تكنولوجيا الإنترنت عند الأطفال ؟

ت. ما هي طرق الوقاية من مخاطر الإنترنت على التنشئة الاجتماعية للطفل ؟

قبل التطرق إلى موضوع الدراسة وعرض أهمية تكنولوجيا الإنترنت في تربية وتعليم الطفل ، كان لابد من تحديد بعض المفاهيم الأساسية التي تداولت في هذه الورقة البحثية وهي:

أ.الإنترنت: هي شبكة حواسيب ضخمة متصلة مع بعضها البعض لتبادل المعلومات العالمية السريعة في شتى المجالات الحياتية، العلمية، الطبية، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، الإعلامية والترفيهية، وتعتبر شبكة الإنترنت أداة لربط العالم ببعضه البعض مما يجعله قرية صغيرة تستطيع من خلالها التعرف على حضارات وعادات وعلوم العالم[1].

ب. التنشئة الاجتماعية: هي تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها[2]. تحويل الكائن البيولوجي (الطفل الوليد) إلى شخص اجتماعي،

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، **مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد**، دار الميسر، ط1، عمان، 2012، ص 178.

[2] معن خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، ط1، الأردن، 2010، ص 12.

أي بعدما يقوم المنشئ (الأبوان) بإكساب المنشأ (الطفل) معايير ومعتقدات وسلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها، فتتكون عندهم ذات جماعية[1].

ت. الطفل: حسب اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 المادة 01، فالطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ولم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.

ث. دراسات اهتمت بقياس استخدام الأطفال للإنترنت:

لقد حضيت الدراسات العلمية المتعلقة بالأطفال باهتمامات كبيرة من طرف الباحثين، واختلفت باختلاف التخصصات والمجلات البحثية، وفيما يتعلق بقياس استخدامات الإنترنت عند الطفل، أجرت شبكة التوعية الإعلامية دراسة حول مدى وعي الآباء باستخدامات الأطفال الكنديين للإنترنت، والتي سعت للتعرف على مدى معرفة الآباء باستخدام أطفالهم للإنترنت، ولماذا يستخدمونه؟ وأجريت الدراسة على عينة مكونة من 682 مبحوثا من طلاب عشر مدارس في كندا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ضعف الرقابة الأسرية من جانب الآباء والأمهات في متابعة أبنائهم في التعرض للإنترنت، كما أشارت الدراسة إلى وجود العديد من الاستخدامات من قبل الأطفال لشبكة الإنترنت تمثلت في التسلية والترفيه، تحميل ألعاب الفيديو، البريد الإلكتروني، لإنجاز الأعمال المدرسية[2].

المحور الأول: أهمية تكنولوجيا الإنترنت في التنشئة الاجتماعية للأطفال

يلعب العالم الرقمي دورا رئيسا في التربية سواء من وجهة نظر التعليم، والتكوين، والترفيه وعلى نطاق أوسع من جميع أماكن التربية. يشجع على ممارسة الحق في التربية والتعليم والترفيه المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل: **"يجب أن يكون جميع الأطفال قادرين على التمتع بالحق في التعليم... لا يمكن التمييز بين الأولاد والبنات. يجب أن يحصل الأطفال من الأقليات العرقية، واللاجئون أو المحرومون من حرياتهم، وكذلك الأطفال ذوي الإعاقة على التعليم".**

أصبح الإنترنت اليوم أكثر وسائل الإعلام أهمية، خاصة بالنسبة للأطفال والشباب الذين يعتبرون الواجبات وألعاب الإنترنت والتواصل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية من بين الأنشطة الأكثر شعبية، ويستخدمه الأطفال بشكل متكرر من أجل:

---

[1] معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 18.

[2] حنان أحمد سليم، **الاتجاهات الحديثة في دراسات وبحوث علاقة الجمهور بالإنترنت**، جامعة أسيوط، مصر، 2013، ص58.

1. التعلم من خلال الوصول إلى المعلومات أو المعرفة أو الأدوات التعليمية أو حتى التفاعل مع المعلمين.
2. التواصل من خلال التعبير عن الأفكار وتبادل المعلومات والخبرات.
3. التفاعل اجتماعيا مع الأصدقاء أو الأقران.
4. ابتكار وإنشاء ومشاركة المحتوى.
5. اللعب والاستمتاع (ألعاب فيديو، أفلام، موسيقى، كتب...الخ).

بالنسبة للأطفال، تلعب المساحات الرقمية دورا مهما في تعليم الحياة الاجتماعية فتمكنهم من تعلم التواصل مع بعضهم البعض لفرض القوانين والقواعد التي تحكم الحياة العامة، ويتعلمون التعامل مع مستويات مختلفة من اللغة والتوافق مع قرارات المجموعات لقياس ردود الأفعال التي أثيرت عند المتحدثين. والشبكات الاجتماعية الرقمية أكثر المواقع الإلكترونية زيارة على الإنترنت من طرف الأطفال والمراهقين.

لديها أيضا وظيفة اجتماعية أخرى، فهي تسمح للمستخدمين بتكريس أو إضفاء الشرعية على تصرفاتهم وأرائهم من خلال الحصول على شهادات أو تعليقات من الأعضاء، إذا يتعلم فيها الأطفال العيش في المجتمع ببساطة[1]. فعلى مستوى التنشئة الاجتماعية، يعد الإنترنت وسيلة ناجعة، الأطفال يعبرون، بعيدا عن أعين الوالدين أو شخصيات أخرى تمارس سلطة عليهم، عن شخصياتهم وهوياتهم، فهو اليوم جزء من عملية التنشئة الاجتماعية بين الأقران التي تميز فترة المراهقة[2].

أصبح المراهقون اليوم ينمون إعجاب شديد بجميع أشكال الاتصالات الإلكترونية. ومع ذلك، وبعيدا عن استبدال الأشكال التقليدية للتفاعل، فإن الهاتف النقال والإنترنت أصبحا يمددان ويوسعان هذه الأشكال. أصبحت طقوس التواصل الإلكتروني أكثر تكرارا وانتشارا وجعلت صفة الاجتماعية أكثر قوة عند الأطفال والشباب، ولا تتطابق اليوم صورة المراهق المنعزل في غرفته، مع الواقع. حيث تزود الكتابات والمبادلات الإلكترونية المراهقين بمشهد ثاني للحياة الاجتماعية، إذ يبدو تمثيلهم لأنفسهم أكثر استقلالية عن "التشكيل الجماعي" بحيث تشكل استخدامات الإنترنت أرضية للخبرة وبناء الهوية[3].

---

[1] www.csem.be/outils/socialisation.numerique. consulté le 16/01/2018 à 14H25

[2] Jean François Biron, Caterine Bourassa Dansereau, **Les préoccupations et les impacts associés à l'utilisation d'internet dans les milieux des jeunes d'âge scolaire**, Rapport de synthèse, Agence de la santé et des services sociaux de Montréal, Canada, 2011, p 122

[3] Laurence Le Douarin, **Usages des nouvelles technologies en famille**, Information sociale, n^{0} 181,2014/1, p 68

ومقارنة بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات الأخرى مثل الإذاعة والتلفزيون، يوفر الإنترنت للآباء والأوصياء والمربيين فرصا فريدة للعب دور مباشر أكثر في اتخاذ القرارات بشأن ما يمكن لأطفالهم رؤيته وفعله. على سبيل المثال يمكن أن يوجهوا الطفل نحو محتوى مثير للاهتمام وممتع، يتكيف مع عمره، وثقافته، ومهاراته الفكرية، وتربيته...الخ، كما يوفر الإنترنت فرصة لتعليم الأطفال كيفية استخدامهم الإنترنت بشكل بناء وتوجيههم وتجنب السلوكات الخطرة على الشبكة والوصول إلى محتوى غير مناسب.

إضافة إلى أن إن انتشار المعدات الرقمية، تطورها التكنولوجي وتنويعها المستمر مع تزايد المحتوى، سهلوا الوصول إلى الوسائط وفتحها أمام جمهور جديد بما فيه الأطفال الصغار في سن ما قبل المدرسة. إذ يعتبر الأطفال جمهور ضعيف بشكل خاص والذي يجب إعداد من أجله بحوث حول استخدامات هذه الوسائط (التلفزيون، ألعاب الفيديو، كميوترات، لوحات إلكترونية، هواتف نقالة) والتأثيرات المتوقعة والحماية التي يجب توفيرها[1].

توجد اليوم شاشات الإنترنت في جميع أماكن التعليم، بالنظر إلى الدور المتزايد باستمرار للتكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب حياة البالغين وفي الحياة المهنية على وجه الخصوص، فإن تعلم هذه التقنيات وإتقانها يشكلان التعليم الأساسي الذي هو جزء من التعليم العام مثل القراءة والكتابة والعد والحساب. ولذلك يجب تطوير التكنولوجيا الرقمية في المدرسة لتمكين الأطفال من اكتساب مهارات جديدة تتماشى مع واقع العالم الحديث ولضمان حصولهم على انخراط اجتماعي أفضل، حيث يمثل الرهان الأساسي لإقحام هذه التكنولوجيا في المؤسسات الاجتماعية والتربوية في نقل المعرفة أو المعلومات بشكل أفضل من خلال الحد من المخاطر المحتملة[2].

إذ يجب أن نكون مدركين لهذه المخاطر على الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت، إلا أنه من المهم أيضا الحفاظ على وجهة نظر معينة: التربية والتعليم، والحس السليم، والمبادئ التوجيهية الواضحة هي أفضل الأدوات الأساسية على الرغم من أنه تم توفير العديد من الأساليب التي تهدف إلى حماية أفضل للقصر، ويعتقد أن الأطفال والشباب يمكن أن يكونوا مجهزين بشكل أفضل لحماية أنفسهم من أي محتوى يحتمل أن يكون خطرا على الإنترنت مع تعظيم إمكاناتهم وتحقيق استفادة من هذه التكنولوجيا[3].

---

[1] Dominique Baudis, **Enfants et écrans : Grandir dans le monde numérique**, Rapport 2012 consacré aux droits de l'enfant, Le défenseur des droits, République française, p 69.

[2] Ibid, p 46.

[3] www.internetsociety.org consulté le 11/01/2018 à 17H21.

وقد اعتمدت الدول المتطورة عدة آليات لوقاية الأطفال الصغار والمراهقين من الممارسات والاستخدامات السيئة للإنترنت وذلك من المراحل الابتدائية لترسيخ تنشئة اجتماعية رقمية سليمة تؤمن حماية لهم وتهيؤهم للتعامل مع هذه التكنولوجيا بشكل ايجابي لصالح المجتمع ككل، ولعل أهم برنامج وضع لهذه العملية هو ذلك الذي يسعى إلى تعليم الأطفال على أن يكونوا مواطنين رقميين فعالين من خلال الاستغلال الإيجابي للإنترنت الذي أصبح وسيلة لا غنى عنها في الحياة الاجتماعية والدراسية والمهنية.

والمواطنة الرقمية هي الالتزام الفعال والإيجابي في استخدام التقنيات الرقمية (الإبداع، المشاركة، التنشئة الاجتماعية، الاستفسار، اللعب، التواصل، التعلم...)، المشاركة النشطة وبطريقة مسئولة (المهارات، القيم، المواقف، المعارف...) في المجتمعات (المحلية والوطنية والعالمية) على جميع المستويات (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية...)، والمشاركة في عملية مزدوجة للتعلم مدى الحياة.

تعليم المواطنة الرقمية هو تمكين الأطفال أو اكتساب مهارات للتعلم والمشاركة بنشاط في المجتمع الرقمي. إنها المعرفة والمهارات والفهم الضروريين للمستخدمين لممارسة الدفاع عن حقوقهم ومسئولياتهم الديمقراطية عبر الإنترنت، وتعزيز وحماية حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون في الفضاء الالكتروني. في أبسط المستويات يسعى تعليم المواطنة الرقمية إلى ضمان عدم تهميش أولئك الذين ليسوا "رقميين فطريين" أو الذين لا تتاح لهم الفرصة ليصبحوا مواطنين رقميين في المجتمع المستقبلي. فمع تطور تكنولوجيا غير المكلفة نسبيا، من المرجح أن تكون "الفجوة الرقمية" فجوة في المهارات المطلوبة لاستخدام التكنولوجيا المتقدمة بدلا من الفجوة في إمكانيات اقتناء الوسائط التكنولوجية في حد ذاتها[1].

والواضح اليوم أن الأطفال يحسنون استخدام هذه التكنولوجيات بشكل مذهل يفوق بكثير الأولياء أو الأشخاص البالغين الذين شهدوا ظهور هذه التكنولوجيا عكس الأجيال القادمة التي تولد في خضم الثورة الرقمية. إن التنشئة الاجتماعية الرجعية (Rétro-socialisation)، والتنشئة الاجتماعية الصاعدة (Socialisation ascendante)، والتنشئة الاجتماعية العكسية (Socialisation inversée) أو التنشئة الاجتماعية بالمقابل (Socialisation en retour)، هي مفاهيم تسعى إلى تفسير هذا التغيير في معنى التواصل من خلال استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي سوف تقلب الروابط الاجتماعية بين الأجيال وتصبح الأجيال الشابة أو القادمة تعلم الأجيال السابقة[2].

[1] www.coe.int consulté le 12/01/2018 à 17H16.

[2] Laurence Le Douarin, op.cit., p 69.

المحور الثاني: مزايا الإنترنت في التنشئة الاجتماعية للأطفال

بما أن ظاهرة الإنترنت قد انتشرت في مجتمعنا كما انتشرت بين جميع شعوب العالم، فإن ذلك يعني أن الإنترنت فيه فوائد للشعوب عامة، وللأطفال خاصة، ومن فوائده للأطفال ما يأتي[1] :

1. يدعو الأطفال إلى امتلاك مهارات الحاسوب الأساسية.
2. يحث الأطفال على امتلاك ثروة لغوية وكتابية في لغتهم القومية والانجليزية.
3. يعزز ثقة الأطفال بأنفسهم لتعاملهم مع التكنولوجيا.
4. يعرف على عادات وتقاليد وأعراف الشعوب.
5. يشبع حاجاته ويحقق رغباته.
6. يتواصل مع أحداث العالم وتطوراته.
7. يثير في ذاته الإبداع والابتكار.
8. ينمي لديه التنافس العلمي والمعرفي مع نفسه وغيره من الأقران.
9. يقوي ذاكرته في حفظ المواقع والربط بين الموضوعات.

من خلال القراءات المختلفة للدراسات المتعلقة باستخدامات الأطفال للإنترنت ومختلف التقارير الدولية حول نتائج وعواقب هذه الممارسات، استنتجنا أهم مخاطر تكنولوجيا الإنترنت على التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال والمراهقين، وأهم ما لاحظناه عند قراءاتنا هو تأكيد الدراسات على أن هذه الأعراض السلبية، يحتمل ملاحظتها عند الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت بشكل مفرط ولساعات طويلة. وأهم هذه المخاطر ما يلي:

1. المخاطر على البيانات الشخصية التي قد تتعرض للانتهاك من خلال القرصنة أو لاستغلال الأطفال والمراهقين وابتزازهم.
2. تعرض الأطفال لمحتوى غير لائق أو غير مرغوب فيه مثل الاشهارات الإباحية التي تظهر في بعض المواقع الإلكترونية.
3. اعتداءات إلكترونية Cyberprédation، وتتعلق بالعنف الذي يتعرض له الطفل في الإنترنت.
4. رهاب الأجانب على الإنترنت.

[1] باسم علي حوامدة وآخرون، **وسائل الإعلام والطفولة**، دار حرير، ط1، الأردن، 2006، ص199.

5. التحرش والمضايقة على الإنترنت Cyberharcèlement مثل الرسائل المهينة على البريد الإلكتروني أو الرسائل العدوانية.

6. الأمراض مثل الاستخدام القهري للإنترنت، والقضاء الكثير من الوقت أمام الشاشات واستبدال الأنشطة البدنية بأنشطة ثابتة.

7. العزلة، ولقد ظهرت اختلافات كثيرة حول هذا العنصر، إذ يعتبر بعض الباحثين أن الإنترنت يسمح بتجسيد التبادل وأصبح عنصرا هاما في التنشئة الاجتماعية للأطفال.

المحور الثالث: طرق الوقاية من مخاطر الإنترنت على الأطفال

للحد من الاستخدام السلبي للإنترنت عند الأطفال وحمايتهم من المحتوى غير المناسب لأعمارهم، قدمت بعض الدراسات العلمية والتقارير الدولية المتعلقة بممارسات الأطفال للإنترنت، طرق وآليات للوقاية من مخاطر هذه التكنولوجيا:

1. إقامة تنظيم مشترك للسياسات الرقمية للأطفال والمراهقين من خلال منصة للتفكير ودراسة المقترحات والتدخلات التي تجمع جميع الفاعلين العموميين والخواص الرقمية، مع احترام تنوع مجالات التدخل والحساسيات، وسيكون لهذه الهيئة مهمة :

1.1 التنسيق بين الجهات القانونية والخاصة والوطنية.

2.1 تنسيق الأحكام القانونية والتنظيمية والممارسات.

3.1 تعليم الأخلاق.

4.1 الدراسات والترقبات.

5.1 نشر المعلومات والمعرفة بين المهنيين وعامة الجمهور.

2. جعل طرق الإبلاغ عن المحتوى الغير القانوني والمحتويات أو السلوك غير اللائق واضحة على جميع المواقع الالكترونية. وتعليم أفضل للشباب بمسئولياتهم في استخدام الإنترنت، وضمان معلومات أفضل لمستخدمي الإنترنت من قبل ناشري المواقع عن طريق وضع رسائل ظاهرة وأكثر وضوحا.

3. تشجيع الفاعلين الرقميين الخواص على المستوى العالمي على التنظيم والرقابة الذاتية لحماية الأطفال.

4. وضع سياسة بحثية متعددة التخصصات ومستقلة حول استخدامات وتأثيرات وعواقب التعميم والاستخدام الواسع للإنترنت عند الأطفال.

5. ضمان تكوين فعال في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التعليمية للفاعلين الرئيسيين المعنيين بالأطفال (المعلمون، المدرسون، المنشطون...) باستعراض التوعية بمخاطر الإنترنت وتقديم المعلومات حول أنظمة الحماية، بنفس قدر معالجة الثقافة والوصول إلى المعرفة.

6. تدريب أكثر للشرطة والدرك وبصفة منتظمة على خصوصية الإجراءات المتعلقة بالإنترنت (جمع الشكاوى والبحث عن الأدلة المتعلقة بالجرائم الالكترونية Cyberdélinquence)[1].

7. التعليم المبكر وبقاء الأولياء متفتحين عن طريق الحوار المفتوح والواثق.

8. التربية الإعلامية المكملة للتربية الأساسية.

9. الوقاية هي موقف يزرع قبل مواجهة المخاطر.

10. الاستقلالية والتحكم، مثل استقلالية الهاتف الذكي على التلفاز، وهي في نفس الوقت قدرة على التحكم في الأطفال ومراقبتهم من خلال الاتصال بهم أينما كانوا، إنشاء صداقة معهم على الفايس بوك، تحديد موقعهم الجغرافي عن طريق بعض التطبيقات الالكترونية.

11. تعليم الإنترنت، ويتم ذلك من الصغر وداخل الأسرة. الاهتمام بالتربية الإعلامية لصالح جمهور الأطفال هو النظر والاهتمام بممارساتهم الإعلامية ودوافعهم واتجاهاتهم، ويلعب هنا الكبار أو البالغين دورا أساسيا من خلال تبني موقف من الفضول وتشجيع النقاش وتبادل الخبرات، فمن الضروري أن يهتم البالغون بممارسات وسائل الإعلام بصفة عامة والإنترنت بصفة خاصة لدى الأطفال والشباب وذلك لأنهم يظلون المرشدين للقيم الأساسية مثل الاحترام والتسامح مهما كانت التكنولوجيا المستخدمة.

تهدف التربية الإعلامية إلى جعل كل طفل ناشطا ومستقلا ذاتيا وناقدا لأي وثيقة أو جهاز إعلامي يتلقاه أو يستخدمه، إنها تهدف إلى أن يكون الطفل قادرا على ملائمة اللغات الإعلامية والتكوين في أدوات تفسير التعبير أو الاتصال من قبل وسائل الإعلام. وبهذا المعنى، فإنها تعد كل فرد ليكون مواطنا مسئولا وقادرا على المساهمة في تطوير مجتمع ديمقراطي تعددي ومنفتح على الثقافات والاختلافات الأخرى مع ضمان تكافؤ الفرص للجميع للتحرر الاجتماعي وبالتالي محاربة أي شكل من أشكال التمييز.

[1] Dominique Baudis, OP. CIT, p8.

خاتمة :

استطاعت المجتمعات المتطورة التعامل مع متطلبات العصر الجديد والتكيف مع التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ولقد وضعت آليات للحماية من المخاطر التي قد يتعرض لها الأفراد خاصة الأطفال الذين مازالوا في مرحلة التنشئة الابتدائية.

وذلك لأن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، خاصة الإنترنت، قد انتشرت وتوسع استخدامها في كافة الأنشطة وفي جميع الميادين بفضل فوائدها. وبينت التقارير الدولية المتعلقة باستخدامات هذه التكنولوجيا مدى أهمية الإنترنت كوسيلة اتصالية ومعلوماتية في التنشئة الاجتماعية للأطفال، ووضعت الدول المتطورة برامج تربوية لتعليم الأطفال منذ المراحل الابتدائية كيفية استخدام الإنترنت بشكل صحيح ومثمر، وتحميل الأولياء والمعلمين مسؤولية التربية الإعلامية والمراقبة مع إعطاء نوع من الاستقلالية والتفتح للحوار مع الأطفال والمراهقين.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. أحمد سليم حنان، **الاتجاهات الحديثة في دراسات وبحوث علاقة الجمهوربالإنترنت**، جامعة أسيوط، مصر، 2013.
2. حوامدة باسم علي وآخرون، **وسائل الإعلام والطفولة**، ط1، الأردن، دار حرير، 2006.
3. الدليمي عبد الرزاق محمد، **مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد**، دار الميسر، ط1، عمان، 2012.
4. العمر معن خليل، **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، ط1، الأردن، 2010.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Baudis Dominique, Enfants et écrans : Grandir dans le monde numérique, Rapport 2012 consacré aux droits de l’enfant, Le défenseur des droits, République française.

2. Biron Jean François, Caterine Bourassa Dansereau, Les préoccupations et les impacts associés à l’utilisation d’internet dans les milieux des jeunes d’âge scolaire, Rapport de synthèse, Agence de la santé et des services sociaux de Montréal, Canada, 2011.

3. Houssonloge Dominique, Les enfants du net et leurs parents, Une recherche-action sur Internet en famille, Etude UFAPEC, Bruxelles, 2011.

4. Le Douarin Laurence, Usages des nouvelles technologies en famille, Information sociale, n0 181,2014.

المو اقع الإلكترونية:

1. www.coe.int consulté le 12/01/2018 à 17H16.

2. www.csem.be/outils/socialisation.numerique consulté le 16/01/2018 à 14H25.

3. www.internetsociety.org consulté le 11/01/2018 à 17H21.